حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

مداد قلم ونبض قضية

العدد 184

تاريخ 01 رمضان 1438 هـ/ 27 ايار 2017 م

8 هل أصبحت المشافي هدفاً مفضلاً للطائرات الروسية؟

9 الإعلام والصحافة الأسيرة في يوم حريتها

رمضان كريم

www.hibrpress.com

(hibrpress)

سوريا ... الأبارتيد الطائفي

غسان الجمعة

الأبارتيد عملياً هو السياسة التي حكمت العلاقة بين الأقلية البيضاء والأغلبية الإفريقية والآسيوية في دولة جنوب إفريقيا، حيث شُرعن هذا النظام للتميز الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ضد غير البيض، ومكّن الأقلية ذات الأصول الاستعمارية من استغلال مناجم الذهب والسيطرة على البنى التحتية ومفاصل الحكم في هذه الدولة.

أبارتيد الأسد الذي رسمته عصابات إرهابية بدعم إيراني روسي بدأ بالظهور للعلن بعد قيام نظام الأسد مؤخراً برفع سواتر ترابية وإقامة أسلاك شائكة في أرياف حماة كمخرج وحيد لوقف سياسة القتل والتدمير التي ينتهجها تحت مسمى مناطق خفض التوتر التي تمّ التوصل إليها في مفاوضات أستانة وجنيف.

إنّ هذا الكيان الذي تطمح إليه هذه القوى وعلى رأسها نظام الإجرام الذي يقوده بشار الأسد لا يمكن أن يظهر للعلن إلا من خلال ارتكازه على ثلاث قواعد إجرامية هي:

١- القاعدة الديمغرافية "التهجير":

اعتمد الأسد وداعموه على سياسة التغير الديموغرافي كهدف استراتيجي للمحافظة على نظام الحكم، والقضاء على حواضن الثورة السورية، وقد زادت وتيرة التهجير بعد التدخل الروسي في سورية واعتماد لغة التهجير أو التدمير التي يعرضها الأسد على المناطق الثائرة تحت مسمى "المصالحة الوطنية"

وقد أعلن الأسد صراحة عن هذه السياسة عندما قال: "الأرض لمن يدافع عنها" وهو وعدٌ بلفوري جديد لأكبر عملية تغيير ديمغرافية في الشرق الأوسط بعد تلك التي نفذها الصهاينة في فلسطين.

يتمّ حتى هذه اللحظة العمل بهذه السياسة في دمشق ومحيطها وحلب وحمص، وعملية تفريغ بعض البلدات باتت مسألة وقت، عندها ستكون سورية المفيدة لإيران، والدافئة لروسيا الضامنة لبقاء الأسد، وقد أكتمل أول عناصرها بولاء طائفي مذهبي مطلق، وستتولى ميليشيات طهران محاصرة البانتوستانات "معازل فرضت على السود للعيش فيها" السنية الأخرى ومضايقتها والضغط عليها لتسلك طريق التهجير وخصوصاً أنّ لديها تجارب سابقة في هذه السياسة بالعراق.

٢- القاعدة الجغرافية "الاستيلاء على الأرض":

يمهد نظام الأسد بكافة السبل للإيرانيين الاستيلاء على الأراضي وتملكها، تبدأ من سنّ مراسيم التوسع العمراني ولا تنتهي بقوانين التملك ومنها المرسوم ٦٦ للعام ٢٠١٢ والقاضي بتنظيم محيط دمشق واعتبار بعض الأحياء تجمعات سكنية عشوائية، حيث أعلنت السفارة الإيرانية في العام نفسه عن رغبتها بالمشاركة من خلال شركاتها وأعلنت عن مشروع "الأبراج الإيرانية"

كما جندت إيران شبكة من العملاء والتجار بتغطية من أجهزة المخابرات لشراء المنازل في أحياء دمشق القديمة، كما عمدت الضغط على تجار دمشق بشتى الطرق وأبرزها كان افتعال حرائق في أسواق العصرونية والحميدية كبدت التجار الدمشقيين ملايين الدولارات، كما تمّ افتتاح العشرات من الحوزات الدينية، وتقاسم الوقف الشيعي بعض ممتلكات الأوقاف في دمشق، وأحرقت عصاباتها السجلات العقارية في حمص لطمس هوية ملاكها.

٣- القاعدة السياسية "غزو السلطة"

هنا تلتقي المصالح الإيرانية مع الروسية بنقطة خلاف تسعى إيران لتحويلها إلى فرصة نجاح لعدم تكرار تجربة العراق مع القوات الأمريكية، فهي تحاول جاهدة عدم إحداث أي تغير على نظام الحكم، كما أنّها تمهد لولادة حزب الله السوري كذراع إيرانية مستنسخة عن حزب الله اللبناني بحيث يتكفل بوظائف متغيرات المشهد السياسي بالتوازي مع شيطنة أي مكون أو حركة مناهضة لنظام الأسد بالتعاون مع روسيا.

تبقى هذه المغامرة قيصرية الولادة رهن التحركات الإقليمية والدولية الجديدة التي يرفض بعضها تقسيم البلاد وتشكيل غزة جديدة لما تشكله هذه السياسة من خطر على وجودها ووحدتها التي لم يبقَ لها متسع من الوقت للعب الدبلوماسي.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة
عبير علي حسن
سلوى عبد الرحمن
أحمد الأحمد
آلاء صقر
محمد ضياء أرمنازي
موسى الرحال
بشير جمال الدين
زهير السباعي

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الطواغيت و رُهابُ الكلمة

عبير عليّ حسن

على مرّ العصور والأزمان كانت الكلمةُ هي السيدة الأولى في المجتمع، السيدة التي يهابها الجميع، والقادرة على إشعال الحروب وإخمادها في دقائق معدودة فقط!

السيدة التي تمتاز بالإيجابية والسلبية في آنٍ معاً، فهي عند كلّ فئة من المجتمع تتقنّع بقناع مختلف، وليس حالها عند المصلحين كما هو عند المفسدين إطلاقاً!

المصلحون يرَونَ أنّ في الكلمة سبيلاً للخلاص والتحرر والتعبير عن الرأيّ، أمّا المفسدون فعجباً لما يرَونهُ من ملامح أشباحٍ مخيفة تقبع خلف كلّ كلمة، وعجباً للرُهابِ الذي يغشاهم إذا ما انقضّت تلك الكلماتُ من الأفواه ضدهم، وكأنّها انتفاضة رصاصة من فوّهَةِ بندقية!

لذلك يَحرصُ جميع القاطنين في عالم السلطة أن يغلقوا تلك الأفواه بأيّ طريقةٍ كانت، فالكلمة عندهم تعني رجلاً سياسياً قويّاً يشكّل خطراً على أمنهم القوميّ ويهدد استقرارهم حتى وإن كان قائلها مزارعاً!

هذا ما دفعهم للمسارعة في إخماد العقول إخماداً تعسفياً و إدخالها في غيبوبة ذهنية و شلّ قدرتها على الصحوة تماماً، وإبعادها عن مسامع و أنظار المستضعفين لئلا تحركَ فيهم ساكناً فيتأثرون بها.

بالرغم من أنّ القوة والخطر قد يكمنان في أشياء أخرى غير الكلمات إلا أنّ الطغاة لا يتصببون عرقاً ولا يحصرون في ضيقِ الزوايا إلا عند مجابهتها! فرجلٌ مفكرٌ يملك من الوعي والتفتح ما لا بأس به وإن كان هزيلاً منحول الجسد يزلزل أركان قلوبهم رعباً أكثر من آخر مفتول العضلات يليّنُ الحديد بأصبعين لكنه ينعق بما لا يفهم ...!

فهم على يقين بأنّ عضلاته الهوجاء تعجز أن تقوم بما ستقوم به تلك النحيلة الموجّهة. ومن المؤكد أنّ الناس العاديين لا يشعرون برهبة كلماتهم التي تربك الطواغيت وتقف في حلوقهم

كالشوكة فتجرح وتدمِي وتميت إن هي تمكنت وتأصلت.

كذلك هي حال الدعوات النهضوية ونداءات التوعية والاستفاقة، هذه الوحوش التي تراود أحلام المستبدين في السلطة، وتأكل ذهبهم وكنوزهم وتودي بسلطانهم في مهب الريح، وممّا لاشكّ فيه أنّ الظالم لا يخشى الأناسَ الأقوياء، فهو قادرٌ على أن يأتي بمن هم أقوى لصدهم، ولا يخاف من الطامعين بثرواته بقدر ما يخاف من المتحررين، فجزءٌ يسير ممّا يملك يستطيع أن يسدّ به جشعهم، أمّا النهضويون فمقتنعٌ هو في قرارة نفسه على عدم استخدام الأسلوب نفسه معهم كما يفعل مع الطامعين فيعمل على إرضائهم بشكل آخر، فالكلمة التي يقولونها عن عبث ولا يلقون لها بالاً يصغي إليها الطاغوت بكلّ حذر وترقّب، فإنْ هي تمادت لتخرج من طور الكلام إلى طور التنفيذ سارع بكل ما فيه لإماتتها شرّ إماتة، لكنّه مهما حاول لن يستطيع فعل ذلك وحده، وهنا تجدر الإشارة إلى أولئك الأعوان إن صحت تسميتهم بالأيادي الخفيّة التي يعتمد عليها الطاغوت حقّ الاعتماد، فما من مفسدٍ ولا فاسدٍ إلا ويتكئ عليه في زيادة الإفساد و تنميته، فيشكلون بذلك سلسلة سوداء يبثون منها كلّ ما يُدعِّمُ مصالحهم بفصل فئات الأمة عن بعضها و لو كان ذلك على حساب حياة مجتمع بأكمله !!

وحريٌ بنا أن نستحضر المنهجية التي سار عليها طاغوت الشام من تفريقٍ وتشريد وقهر، من مظالم المحاكم وزجٍ في سجون التأبيد لكل من كان له رأي سياسي لا يتفق معه ولو ببند واحد! فما على جيل التحرر اليوم إلا أن يبقى منادياً بالعدالة والتغيير ورفع الظلم، وأن يحمل بيمينه قلماً وبيساره بندقية، وأن يتأهب لإطلاق المفاعل النووي المخبوء تحت لسانه، فما كانت الفرس لتصنع مفاعلاتها لولا خوفها من مفاعلاتنا، ولنتذكر أنّ سرّ النصر يكمن في وحدة الكلمة.

من مطبخ الجدّات إلى طهي أشهى الوصفات على مواقع التواصل الاجتماعي

سلوى عبد الرحمن

مع اقتراب شهر رمضان تتسابق ربّات البيوت لتخزين ما يتثنى لهنّ من المواد الغذائية الضرورية تجهيزًا لإعداد وجبات إفطارٍ صحيةٍ وشهيةٍ تتناسب مع شهر الصيام في ظلّ وضع اقتصادي متدهور في سورية، وبعيدًا عن الحرب وآثارها التي طالت حتى المأكولات الشعبية السورية الشهيرة نجد غالبية النساء يحاولنَ إدخال مأكولات وأطباق جديدة إلى المطبخ السوري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

فماهي أبرز التطورات التي طرأت على الأصناف والأطباق التي تعدها ربّات البيوت السوريات؟ وهل مازالت الأمهات والجدات دليل ربات البيوت في تعلم الوصفات؟ وماهي الوسائل البديلة للطبخ في ظلِّ نقص المواد خلال الفقر والحصار؟

لربما طرأت تطورات كبيرة على الشكل المعهود لبرامج الطبخ، فمن مطبخ الجدات والتلفاز إلى الطهي عبر مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي التي تلاقى رواجًا وإقبالًا واسعًا من قبل النساء الشابات خاصة خلال شهر رمضان والأعياد، وتتضمن تلك الصفحات والمواقع وصفات لمأكولات سهلة وسريعة التحضير مقارنة مع أكلات جداتنا التي تستهلك الكثير من المال والتعب.

للحديث عن هذا الموضوع كان لصحيفة حبر لقاءات متعددة مع بعض النسوة داخل مدينة إدلب بما فيها الأسر المهجرة قسراً من كافة المدن والبلدات السورية.

بين الأطباق والمكونات تقضي (ربا) من مدينة تلبيسة بريف حمص الكثير من الوقت لإعداد وجبات الطعام بأشكال وطرق متنوعة خاصة في شهر رمضان، وأوضحت قائلة: "رغم الحرب يدفعني التطور التكنلوجي لمتابعة برامج منوعة على مواقع التواصل بهدف الحصول على طبق شهي بأقل التكاليف لأسرتي."

أمّا (سلوى) من مدينة إدلب ٤٤ عامًا إحدى المشتركات في مسابقة أفضل طبق الذي أقامه المكتب الدعوي النسائي أكّدت لنا: " المطبخ السوري غني بمكوناته وتنوع أطباقه لتقديم أشهى الوصفات، وعلينا المحافظة عليها، ولا بأس في إدخال بعض الوصفات لمائدتنا بشرط عدم ضياع مأكولاتنا الشعبية، فمن بين البيتزا والزنجر والفاهيتا لا أجد أطيب ولا أشهى من المنسف الديري والكبب والمشاوي الحلبية والفتات الشامية والمقلوبة بأنواعها والشيشبرك.....الخ."

بينما أكدت (لينا) المسؤولة عن تنسيق مسابقة أفضل طبق بقولها: " إنّ الهدف من إقامة هذه المسابقات هي دمج النساء المهجرات مع نساء إدلب وتشجيعهنّ على حضور التجمعات التي يقيمها المكتب الدعوي بهدف تطوير عمل ومهارات المرأة دينيًا وتربويًا واجتماعيًا."

وانتقالًا إلى أشهر الصفحات والمواقع التي تلاقي إقبالًا واسعا من قبل السيدات نجد أنّ (فانتازيا كيك) وهي صفحة على الفيسبوك تعرض وصفات متعددة للحلويات والكيك والمعجنات وطرق تزيينها، وتهتم بتعليم المبتدئات بعرض الطريقة مكتوبة أو مصورة، كما يوجد مواقع على اليوتيوب تعلم مهارات الطبخ بطرق أكاديمية عبر اتباع سلسلة من الفيديوهات.

أمّا صفحة (أطيب طبخة) الذي حازت على إعجاب ملايين السيدات والرجال تعرض بوسائل مختلفة طرق طبخ وطهي المأكولات الشرقية والغربية بنكهات وطرق متعددة، وتعلّم ربّات البيوت كيفية تزيين المائدة، كما وتقدم الصفحة وصفات ونصائح لطعام صحي ومتوازن وبرامج لتخسيس الوزن خاصة في شهر رمضان الذي تعتبره النسوة فرصة لإنقاص أوزانهنّ، وتعرض الصفحة معلومات عن كيفية تنظيف الأواني والتخلص من الأطعمة الفاسدة وتفادي الكثير من الأخطاء الشائعة بين السيدات عن كلِّ ما يخص المطبخ. بين سلبيات الطبخ على الإنترنت وإيجابياته نرى أنّها تنقذ الكثير من السيدات المتزوجات حديثًا واللاتي يرغبنَ بإثبات قدرتهنّ ومهارتهنّ في طهي وإعداد الولائم وعدم عودتهنّ لاستشارة أو سؤال أمهاتهنّ أو حموتهنّ كيلا يتعرضنَ لانتقادات، إلا أنّ تلك المواقع لم تكن منقذًا لهنّ في ظلِّ الفقر والحصار الذي سببتهما الحرب، فكانت الحاجة إلى الطعام هي أمّ الاختراع، فالأسر الفقيرة تعتمد في مطبخها على السلال الغذائية التي تحتوي على العدس والبرغل والرز، وهذه المواد كانت أساسية في اختراعات بديلة وجديدة من المأكولات في ظلِّ الحصار، فعلى سبيل المثال بعض النسوة اخترعنَ ما يسمى كبة العدس، ومنهنّ من صنع الخبز والفلافل من الفاصولياء. أمّا في دول اللجوء فقد نقلت بعض السوريات وصفات المطبخ السوري معهنّ فأبهرنَ به سكان دول المهجر من خلال الأطباق والمأكولات السورية بهدف الاكتفاء ماديًا ونشر ثقافة المطبخ السوري خاصة الحلبي المشهور بمأكولاته الشهية من الكبب والمحاشي والمشاوي والحلويات، فمعظمها يعتمد على اللحوم والمكسرات التي باتت حلمًا لكثير من السوريين في الداخل بعد الحرب.

زواج القاصرات... أمراض أم حلول اجتماعية

أحمد الأحمد

كثيرة هي المواضيع التي نملّ من الحديث عنها، لكن أن تتحول هذه المواضيع إلى مشكلة لا تلبث أن تختفي حتى تعود لتطلّ برأسها على المجتمع، عندها تكون ظاهرة تستحق الوقوف عندها وإظهار ما خفي منها أو تمّ إخفاؤه عن أعين الكثيرين من الناس بدراية منهم أو غياب البصيرة، ليقعوا بمشاكل اجتماعية كانوا بمنأى عنها فيما لو فتّحت عيونهم عليها قبل وقوعها.

فمع سنين الأزمة في سوريا عادت ظاهرة زواج الفتيات القاصرات من جديد، لترسم أيقونة تعب اجتماعي ونفسي تضاف إلى متاعب المجتمع الذي أنهكته مشاكل الحرب والفقر والتهجير...

ولكي نفهم مَن هذه الفتاة التي تسمى (قاصرا) قانونياً حدّثنا المحامي الأستاذ (ياسر بطّال) عن هذه الظاهرة قائلاً: "إنّ القانون ينظر إلى كلّ فتاة لم تبلغ الثامنة عشر من عمرها على أنّها قاصر، ويتحمل وليّ أمرها مسؤولية المشاكل والتبعات التي تلحق بالفتاة لدى زواجها قبل سنّ الرشد هذا...

وإن كثيراً من الجمعيات المنظمات الحقوقية الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان، ومنظمات المجتمع المدني تعتبر أنّ الفتاة في هذه السنّ قاصرا وما زالت في مرحلة الطفولة، هي تنمو جسدياً ونفسيا ضمن هذه السنين من العمر، وهي تتعارض بأي شكل من الأشكال زواج هذه الفتاة في هذه الفترة الحساسة من عمرها، وتعتبر ذلك عملا جنائيا يُحاسب عليه وليّ أمرها."

وعن أهم المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تعترض الفتاة في زواجها المبكر يحدثنا المرشد النفسي والاجتماعي الأستاذ (مصطفى الصالح): "إنّ زواج الفتاة في سنٍ مبكرة يضعها تحت وطأة آثار نفسية كبيرة، إذ إنّ الفتاة تجد نفسها في عالم جديد تحت ظروف غريبة عنها من الناحية التربوية الاجتماعية والنفسية، وإنّ كثيرا من العادات الجديدة التي تحكم الحياة الزوجية كانت محرمة اجتماعياً وأخلاقيا وهي مازالت في طور النمو العقلي والجسدي وحتى النضج الجنسي لم يكتمل عندها بعد، فضلا عن أنّ هذا الزواج يحرمُ الفتاة من أن تعيش طفولتها الصحية في منزل احتضنها وتعللت بدفء حنانه دون أن يترتب عليها مسؤوليات كبيرة في ذلك المنزل، لتصبح وقد حملت من المسؤوليات الجثام وهي مازالت تعيش أحلاما طفولية كبيرة، ثمّ إنّ زواجها هذا سيحرمها من حقٍ كبير وهو حقّ التعلم، فتترك مدرستها وتعليمها لتحمل مسؤوليتها المنزلية الجديدة، حيث إنّها ستقوم بتربية أطفالها وهي مازالت في سنِ الطفولة مثلهم، ممّا يترتب على ذلك تنشئة جيل غير سليم ولا صحي اجتماعياً، وكلنا كنّا نردد أنّ الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراف، وبذلك لم تعد علمياً واجتماعياً لتكون أمًا مربية منشئة ذلك الجيل المطلوب منها، هذا فضلا عن المشاكل البيتية والعائلية التي ستصادف هذه الأم الطفلة في بيت زوجها، وقد أشارت كثير من الدراسات والبحوث إلى أنّ معظم حالات الطلاق سببها الزواج المبكر من القاصرات.

وقد سألنا أحد الآباء المدعو (مصطفى سليم الحسن) عن سبب عودة هذا الزواج المبكر إلى الظهور فقال: "إنّ الظروف المعيشية والاقتصادية التي تمرّ بها الأسرة السورية دفعت كثيراً من الآباء لسحب بناتهم من التعليم والمدرسة، هذا إن كانت الظروف تسمح أصلاً لهذه الفتيات بالوصول إلى المدارس والتعلم، ثمّ إنّ زيادة المصاريف الكبيرة أرهقت كاهل معيل الأسرة الذي يضطر لتزويج بناته في سنّ مبكرة لخفض عدد أفراد الأسرة، وبالتالي نقص المصاريف والمتطلبات اليومية عليه، هذا إن لم نحمّل الإرث الاجتماعي جزءاً من المسؤولية وخوف الأهل من المجهول بالنسبة إلى ابنتهم واعتقادهم أنّ الزواج المبكر عامل استقرار نفسي ومنبعٌ للشرف والعفة والمحافظة على سمعة وشرف الفتاة وعائلتها."

هذا وقد التقينا أحد الأزواج المدعو (يونس الشمعة) وقد سئل عن عمر زوجته فقال: "إنّها الآن أمّ لثلاثة أطفال، اثنان منهم توأم، وقد بلغت من العمر الآن خمس عشرة سنة، وتدير منزلها بأحسن ما كان متوقعاً منها، وهي بحالة نفسية واجتماعية ممتازة، فرحة في تربية أطفالها، لكن مع وجود بعض الصعوبات التي تعترض حياتنا المنزلية نفسية كانت أم عائلية، إذ إنّها تصرف جلّ وقتها مع أطفالها، كما عانت كثيراً في الحمل والإنجاب، وأخذت كثيراً من وقتي في مساعدتها في المنزل أثناء شهور الحمل والرضاعة، والآن نعيش في وضع اقتصادي مقبول ومستقر، لكنّها تحنّ بشكل دائم الى أيام طفولتها الدراسية التي قد حُرمت منها."

ولكي نفهم رأي الدين بهذا الزواج المبكر حدثنا الشيخ (محمد الإسماعيل) عن ذلك قائلاً: "إنّ الإسلام يريد أن تكون الفتاة ناضجة جسميا وخلقيا، وأن تكون متعلمة مؤمنة لتنشئ أبناءها على حبّ الخير والعفة وتعلمهم دينهم وكتابهم، ولا بأس إن كانت بين الثانية عشر والخامسة عشر من عمرها، وقد اكتمل نموها الجنسي والجسمي والنفسي." هذه إضاءة عن ظاهرة اجتماعية توَافق الكثير على أنّها ترقى إلى مصافي الأمراض الاجتماعية، وحلّ هذه الظاهرة يكمن في حلول اجتماعية أخرى، من استقرار عائلي واقتصادي، وأمن اجتماعي لعودة بناتنا إلى مقاعد الدراسة في المدارس والجامعات.

ناقصاتُ عقلٍ ودين" مدحٌ أم ذم؟

آلاء صقر

سؤالٌ كان لا بدّ من التفكّر في إجابته في ظلّ ما نواجهه اليوم من غزو ثقافيّ تاه معه كثير منَ الناس عن الفَهم الصحيح لمعنى هذا النصّ النبوي الشريف الذي تداوله العامّة بفهم مغلوط، وطريقة قد تمسّ بحقائق ديننا الإسلامي الحنيف! ولعل الأمر أجلى وأوضح من هذا كله لو أننا لم نجتزء ما يحلو لنا من السنة المطهرة والقرآن الكريم، ونتناوله دونَ وعي منا لمعانيه الرفيعة..

ففي الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه قال: خرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلّى، فمر على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعنَ، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للُبّ الرجل الحازم من إحداكن»، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينها». أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٠٤). من الجميل أن ندرك أن لكلا الطرفين: الرجل والمرأة حالة عقل وحالة عاطفة، وهذا لا ذمّ فيه من حيث هو لأي طرف منهما، فالعاطفة عند المرأة تعد كمالًا في غالب الأحيان خلافًا للرجل. كما يعد العقل عند الرجل الميزان الراجح في غالب أحواله خلافًا للمرأة. وفي كثير من الأحوال تغلب عاطفة المرأة عقلها ويكون ذلك أمرًا محمودًا في حقها، بل ربما كانت هي الحالة المثلى لها بحكم موقعها من التكوين الاجتماعي الأُسَري.

وإذا أمعنا التأمل في النصّ النبوي الشريف وجدنا أن فيه من اللطافة والتحبّب من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه، فمعنى نقصان دين المرأة: أن تكاليف الدين بالنسبة لها أقل من تكاليف الرجل بسبب ما يعتريها من أحوال جسمية طبيعية، ولا يعني نقص تكاليفها نقص تدينها، كما لا يعني ذلك نقص ثوابها. أما نقص عقلها: فليس القصد منه افتقادها للحكمة والفكر الصحيح، فالحديث يردّ ذلك النقص إلى الشهادة المالية، إذ لا يعتدُ فيها بشهادة امرأة واحدة بخلاف الرجل الذي هو أقدر على الضبط والفهم في تلك الحالة، وقد يعود ذلك إلى طبيعة مهمات المرأة الحياتية التي تبعدها عن الخوض في الأمور المالية والتجارات، كما أن الرجل أبعد ما يكون عن الأمور التي تتولاها النساء، بل ربما لا تقبل شهادة الرجال فيها أحيانًا!

فمهمة المرأة الأساسية تكون بذلك مهمة عاطفية، وعقلها في مهمتها عقل كامل، فكأن مهمتها تكمن في كمال عاطفتها. ولو قدّرنا أن حالة العقل عند المرأة انتصرت على حالة العاطفة لَما قامت امرأة بما تقوم به مع أبنائها أو زوجها مثلًا، ولمَا وجدنا للمرأة قوة فريدة مؤثرة تظهر في عنفوان حنانها وفيضان أنوثتها!! فإذا كانت بحالتها تلك من النقص الموصوف تسلب لبّ الرجل الحازم على الرغم من ضعفها الفطري.. أفلا تكون العاطفة في حقها حينذاك كمالًا وقوة؟!

ويا لجرير حين قال:

إن العيونَ التي في طرفها حورٌ قَتَلنَنا ثمّ لم يُحيينَ قتلانا

يَصرعنَ ذا اللبّ حتى لا حِراكَ به وهنّ أضعفُ خلقِ الله أركانا!

المصدر: مدونات الجزيرة.

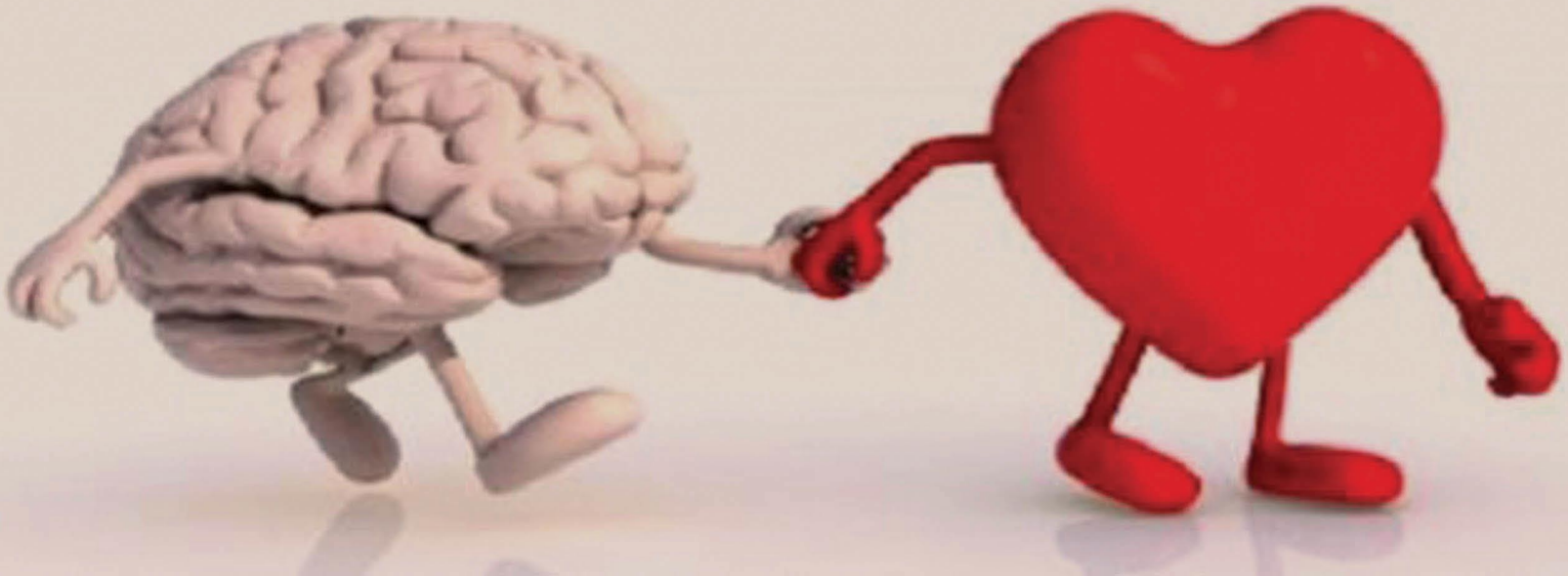

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٠٥ الأسطول الياباني يتمكن من تحطيم الأسطول الروسي في «مضيق تسوشيما» قبالة سواحل كوريا والذي يتضمن ٣٢ طائرة حربية ويأسر بقية سفنه وذلك في ما عرف باسم معركة تسوشيما أثناء الحرب الروسية اليابانية.

فوائد لغوية

عِرْق السّوسِ ويقولون: يُحبّ فلان العِرقسوس. والصواب: يُحبّ فلان شراب عرق السوس. والسّوس: نبات في عروقه حلاوة شديدة، وفي فروعه مرارة. يُقْلَع عِرقه (جذره) ويُسحق ويستعمل شراباً أو في الصيدلية.

صحة / نصائح رمضانية

الإفطار، *الاعتدال في كمية الطعام الذي يأكله الصائم.

*الابتعاد عن الأغذية الدسمة والمقليات، والتركيز على التغذية الصحية.

*الإفطار على ثلاث حبات تمر، ثم شرب الشخص كوب من الماء والانتقال إلى تناول الشوربة.

*ينصح الصائم بالاستراحة -للصلاة مثلا- ثم يكمل إفطاره.

السحور، *تناول الأطعمة بطيئة الهضم مثل النشويات الكاملة، كالخبز الأسمر

*عدم تناول اللحوم وقت السحور.

*تأخير السحور حتى آخر الوقت، أي ليس أكثر من نصف ساعة قبل الفجر.

*شرب الماء بشكل مستمر بين الإفطار والسحور.

*تجنب المكسرات والموالح والمخللات بشكل عام في رمضان، وبشكل خاص في السحور.

*تناول الحليب ومشتقاته.

*تناول النشويات وخاصة النشويات الكاملة مثل الخبز الأسمر، ولكن دون إفراط.

*عدم تناول الملح والبهارات بشكل كبير في السحور.

*تناول البقول.

هل تعلم

أن البعض يعتقد أنّ أنثى العقرب تَلد من ظهرها؛ حيث يُفتح الظهر على مصراعيه لِتخرج الصغار، ويبقى مفتوحاً طوال فترة الحضانة، وهذا اعتقادٌ خاطئ؛ لأنّ الصّغار تَخرج من الرحم عبر الفتحة التناسلية من أسفل البطن وتَتَسلق إلى ظهر أُمها بالاستِناد على قَدم الأم لتقضي فترة الحضانة وتُطعمهم من طرائدها، وتستمر الحِضانة لمدة شهرٍ كاملٍ، تغادر الصغار بعدها ظهر الأم وتعيش بمفردها.

هل أصبحت المشافي هدفاً مفضلاً للطائرات الروسية؟

محمد ضياء أرمنازي

قامت صحيفة حبر بإجراء لقاء صحفي مع نائب مدير الصحة الدكتور (مصطفى العيدو) وسؤاله عن حال الواقع الصحي في محافظة إدلب، فأجابنا بقوله: "يعاني الواقع الصحي في مدينة إدلب من أزمة صحية كبيرة، لأنّ استهداف المشافي والنقاط الطبية من قبل الطائرات الروسية والسورية كان ممنهجاً، وكانت الغاية من هذا القصف شلّ عمل المشافي في منطقة ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، وقد تمّ استهداف أكثر من سبعة مشافي في محافظة إدلب، وكان الاستهداف الأكبر والمؤثر أكثر على الواقع الصحي هو استهداف مشفى معرة النعمان بتاريخ ٢/٤/٢٠١٧ بثلاث غارات جوية أدّت إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، وفي اليوم الثاني بتاريخ ٣/٤/ ٢٠١٧ وقعت مجزرة الكيماوي في خان شيخون، وكانت هذه أكبر كارثة لنا، لأنّ جميع مرضى خان شيخون كان يجب نقلهم إلى مشفى المعرة المركزي الذي خرج عن الخدمة قبل ليلة واحدة من مجزرة الكيماوي، ممّا اضطرنا إلى تحويل جميع المرضى إلى داخل مشافي المدينة والمشافي الحدودية.

انخفض الواقع الصحي بنسبة أكثر من ٢٥ ٪ نتيجة خروج ثمانية مشافي عن الخدمة، ونتيجة خوف الكوادر من استهداف المشافي المتبقية، وقد أغلقت بعض المشافي ووضع فيها كادر إسعافي بسيط.

عملياً خسرنا المشافي التي تمّ استهدافها والمشافي التي لم يتم استهدافها بشكل مباشر أيضاً لأنّها خرجت عن الخدمة، ولأنّها مهددة بالقصف، ولأنّ جميع مشافينا غير آمنة أمام هذه الصواريخ الجديدة المدمِّرة التي يستخدمها الطيران الروسي.

مشفى المعرة الوطني من أكبر مشافي محافظة إدلب، كان يخدِّم على خمسمئة ألف مواطن تقريباً في المنطقة، ويستقبل ثلاثين ألف مراجع يومياً، ويقوم بأربعمئة عمل جراحي شهرياً قبل قصفه، وتمّ قصف العديد من المشافي كمشفى خان شيخون ومشفى الجامعة بدير شرقي ومشفى شنان ومشفى عابدين ومشفى كفر زيتا التخصصي ومشفى اللطامنة، وقسم كامل من هذه المشافي خرج عن الخدمة مثل مشفى كفر زيتا وخان شيخون واللطامنة وعابدين، وقسم منها خرج بشكل جزئي عن الخدمة مثل مشفى المعرة الذي تمّ ترميمه ليعود وينطلق منذ يومين بطاقته الكاملة، ومشفى شنان أيضاً عاد إلى العمل، ومشفى كفر تخاريم النسائي والجراحي والأطفال عادوا إلى العمل بعد الترميم."

هل أصبح هناك نقص بالكوادر الطبية بعد هذا الاستهداف؟

بالأساس نحن نعاني من النقص في الكوادر الطبية نتيجة استشهاد البعض ونتيجة هجرة البعض الآخر بسبب الخوف من القصف، كان عندنا ثمانية شهداء من الكوادر الطبية بينهم طبيب عظمية جراح.."

هل أصبح عندكم نقص في العدة والأدوات نتيجة هذا القصف؟

"نعم هناك نقص بالعدة والأدوات، لكن يختلف من مشفى إلى آخر بحسب كل إصابة، فمثلاً كان هناك دمار في غرفة العناية في مشفى المعرة المركزي، وأصبح عندهم نقص في بعض الأجهزة، وفي مشفى كفر زيتا دمِّرت معظم الأجهزة الطبية، ودمِّر المخبر في مشفى اللطامنة، وفي مشفى شنان كانت هناك أضرار في بعض الأجهزة الطبية، وأيضاً في مشفى الجامعة في الدير الشرقي، وعندنا نقص في بعض الاحتياجات الطبية كمركز القسطرة الطبية ومركز الأورام"

هل هناك مشاريع لتأهيل المشافي التي قصفت؟

بالنسبة إلى المشافي التي تمّ استهدافها بريف إدلب معظمها يعاد ترميمه مثل مشفى المعرة المركزي، لأنّنا لا نستطيع الاستغناء عنه، لأنّ مساحته كبيرة جداً، وإذا أردنا بناء مشفى مثله فإنّنا سوف نحتاج إلى آلاف الدولارات، ومشفى اللطامنة أيضاً يعاد ترميمه، ومعظم المشافي التي دمِّرت بالكامل هي في ريف حماة، كمشفى كفر زيتا ومشفى زين العابدين وخان شيخون، ويجب نقلها إلى مكان آخر، لا يوجد عندنا نقص في المشافي في محافظة إدلب، لأنّه ثمّة عندنا ٤٥ مشفى، لكن يصبح عندنا نقص في حالات الهجمات، لأنّه لا يوجد مشافٍ آمنة أو خطة طوارئ في حال تمّ استهداف المشافي.

نحن كمديرية الصحة نتواصل مع كافة المنظمات المحلية والحكومية والدولية بهدف عمل مشافٍ آمنة، فبعد هذا الاستهداف للمشافي أصبح عندنا إصرار أكبر على عمل مشافٍ آمنة نسبياً وجعلها تحت الأرض، لكن لا يوجد أي مساعدة للعمل بهذا المشروع المهم."

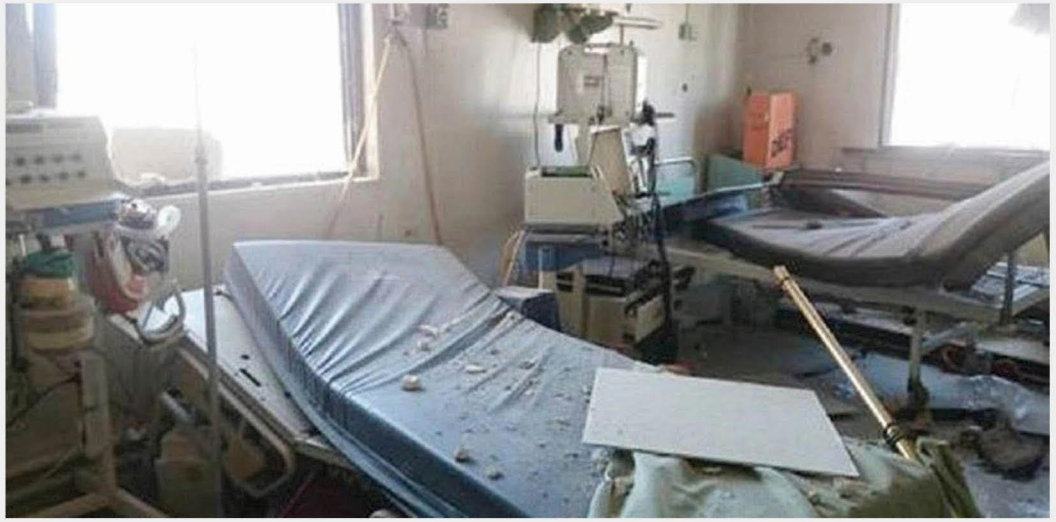

الإعلام والصحافة الأسيرة في يوم حريتها

موسى الرحال

في الأيام الأولى من شهر أيار يحتفل العالم في كلّ عام باليوم العالمي لحرية الصحافة، حيث اختيرت هذه المناسبة للاحتفاء بمبادئ الصحافة، ولضمان البيئة الإعلاميّة وجعلها حرّة مستقلة، وللحديث عن الانتهاكات بحق الصحفيين، وتحديد مدى تطور حرية الصحافة والوعي الاجتماعي بها.

أكثر من نصف قرن ولا يوجد إعلام مستقل في سوريا منذ استلام نظام الأسد للحكم وقمعه لحرية النشر وتهميش بعض وسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى تغييب دور الصحافة ومنع نشرها.

مع بداية الثورة السورية فُتح الباب على مصراعيه أمام الناشطين لتشكيل نواة إعلامٍ حر ومستقل في المناطق المحررة الخارجة عن سيطرة قوات النظام، وقد تأسس عدد من الصحف والمحطات والإذاعات الجديدة فور خروجها عن قبضة النظام، لكن مشكلات كثيرة واجهت تلك المؤسسات، منها نقص الخبرة في ترويج وتسويق الأعمال، وكذلك ضعف إمكانية تطوير وإنتاج وسائل جديدة.

لا ينكر أحدنا أنّ بعض هذه المؤسسات التي نشأت حديثا أبلت بلاءً حسناً يستحق الذكر رغم ضعف الإمكانيات وربّما انعدامها، لكن بالمقابل بعضها الآخر لم تستطع بل ولم تحاول أن تطوّر في المشهد الإعلامي أو تساهم في إنشاء نواة جديدة لإعلامٍ مستقل.

نشاهد بوضوح درجة التنافس الحادّة وغير الهادفة بين الوسائل الإعلاميّة في المناطق المحررة بحجة التميز، وهذا تنافس خاطئ لأنّ كلا المتنافسين يهدف إلى إبعاد الداعمين وتوجيههم نحو صحيفته، ونسوا بذلك قدرتهم على القيام بأعمال جماعية وبتعاون مشترك بين مؤسستين أو أكثر تضيف أشياء جديدة إلى المشهد الإعلامي. آفاتٌ اجتماعيّة تفتك بمؤسساتنا الإعلاميّة كنّا نعايشها أثناء تسلط نظام الأسد الاستبدادي أهمها أنّ القائمين على المحطات والصحف هم ليسوا بصحفيين ولا يمتلكون الخبرات الإعلاميّة، وقلة إلمامهم بالأمور الإداريّة التي تمكنهم من تسيير الأعمال الإعلاميّة المنتجة، إضافة إلى قلة التخطيط المسبق قبل تأسيس القنوات التلفزيونيّة والوسائل الأخرى، تلك الآفات تجذف بالإعلام الحر إلى نكسات كارثيّة وتدمير النواة الأساسيّة وتفشيل الإعلام.

معظم المؤسسات الإعلاميّة لم تستطع تطوير أدائها ولم تستطع إحداث تغييرات واضحة على المشهد الإعلامي السوري في المناطق المحررة رغم إمكاناتها الجيدة، ولم تقم هذه الإذاعات بنقل الواقع على حقيقته بل كان هناك بعض التزييف والتضليل للحقيقة اليوميّة لم تستطع المؤسسات الحرّة إنشاء إعلام مستقل تعددي في مناطق سيطرة المعارضة رغم كثرتها وكثرة المنظمات الداعمة.

نحن كسوريين ننتظر عملا مؤسساتيا مغايراً لعمل مؤسسات النظام الذي ثرنا عليه نتيجة الاستبداد المطبق منذ أكثر من خمسين عام، لكن في الحقيقة عمل معظم المؤسسات المحررة لا يختلف عن سياسة النظام سابقاً، إنّما كانت ناسخة لطريقة العمل السابقة وتتبع سياستها.

لا شكّ أنّ هناك جهوداً يبذلها ناشطون مهتمون بالعمل الإعلامي إضافة إلى جهود الصحافة المكتوبة في نقل الواقع على حقيقته هدفها تكوين حجر أساس لإعلامٍ تسوده الشفافيّة والوضوح والمصداقيّة يستطيع تحقيق جميع الأهداف المرجوة من الإعلام الثوري.

كتاب: الدولة المستحيلة ـ قراء منهجية

بشير جمال الدين

لم أكن المتحمس الوحيد لقراءة كتاب الدولة المستحيلة للدكتور (وائل حلاق) الذي يتضح من عنوانه أنّه يتناول نقداً أيديولوجياً لفكرة الدولة الإسلامية، وقد اطّلعت على الكثير من المراجعات الفكرية الأيديولوجية لهذا الكتاب، فوجدتني أتفق مع معظمها، لكنّني هنا بصدد قراءة منهجية للكتاب.

الكاتب اعتمد طريقة الفقهاء المتقدمين في اختيار عنوان الكتاب عندما جعل نتيجة بحثه عنواناً له.

يرى الدكتور وائل، وهو نموذج للشخصية العلمانية السلفية الأناركية، أنّ المشرق العربي ما زال لديه ما يقدمه للحضارة الإسلامية، معتبراً أنّ النموذج الحداثي للحضارة الغربية نموذجٌ مفلسٌ.

تنوعت لغة الكاتب في فصوله السبعة بين المنطق والوعظ، ويتضح تماماً أنّه قد سئم من حركية القيم الغربية ونسبيتها المبالغ فيها، ويرى في العودة إلى التقاليد الشرقية ملاذاً وملجأً.

فالكتاب لا يمكن اعتباره كتابَ توجيهٍ أخلاقي قيَمي، ولا كتاب تنظير فكري سياسي، ولا دراسة بحثية تتبّعية؛ بل هو ترقيع غير متماسك من كلّ ذلك.

الكاتب يحفز قارئه على طرح أسئلة جوهرية دون تقديم إي إجابات، وبالتالي هو ينتقد الغرب ولا يقدم البديل الإسلامي، ويعتمد أسلوب النقد السلبي العدمي، حيث يصل بالقارئ إلى نتيجة مفادها فشل الدولة الوطنية الغربية المعاصرة، وبالمقابل استحالة الدولة الإسلامية.

ربّما كان الكتاب محفزاً للعقلية العربية لإعادة التفكير في بعض المفاهيم وخاصة في ظلِّ الربيع العربي، لكنّه يبقى ضمن دائرة الكتب التي تهدم الأطروحات وتبشر بعدم صوابية النظريات وتحكم على التجارب بالفشل دون طرح بديل عملي يعالج ويصوب النماذج السابقة سواء للدولة الغربية التي يتهمها بالإفلاس، أو الإسلامية التي يعيب فيها، بحسب تصوره، أنّها تحمل تناقضات في طياتها.

ومن حيث إنّه ينتقد الغرب الحداثي بلهجة أصالية، فإنّه يغري القارئ المتحمس لرفض الغرب الذي يعتبر أنّ هدم البردايم الغربي شرط لقيام النموذج الإسلامي. ولم يخلُ طرحه من بعض المغالطات المنطقية التي يتخذها تُكأة لإثبات طرحٍ ما أو لرفض آخر ، فيجعل نقطة البداية مع القارئ هي الحكم على الحداثة العربية بأنّها فاشلة على افتراض أنّ العرب مارسوا الحداثة فعلاً دون أي ضغط من مستبد أو مؤثر خارجي، وهذه ليست المغالطة الأولى وليست الأخيرة، وهي تسهم بالوصول بالقارئ إلى طريق مسدود، فتتكون لديه مناعة حضارية فينغلق على فكره لأنّه انطلق من مقدمات غير صحيحة، فوصل لنتائج غير منطقية وبالتالي سيسلم عقله للكاتب الذي سيُرسِّخُ لديه نتيجة اعتبرها عنواناً للكتاب ونتيجة له ومقدمة في آنٍ معاً ولم يخلُ ذكر العنوان مع اعتذار مخفف عمّا يحمله من إطلاقية في المعنى ليشير إلى أنّ ذلك ليس هو المراد من الكتاب.

يُؤخَذ على الكاتب تعامله مع نظرية الصيرورة الغربية على أنّها مُسلّمَة ثابتة رغم أنّها نظرية لها وجه من الصحة وعليها الكثير من الردود.

ويؤخذ عليه أيضاً عدم الفصل بين النظرية والتطبيق عند المقارنة بين النموذجين الغربي والإسلامي الشرقي وعدم الفصل أيضاً بين البنيوية المجتمعية في الماضي والحاضر.

ويجدر الإشارة إلى أنّ دراسته لتاريخ الدولتين لا تصح بمقابلة خطية أفقية، فتطبيق الشريعة في دولة الإسلام كان ذو خط متعرج على تاريخ الدولة، وبالتالي فالمقابلة الخطية لا تخلو من عدم الدقة.

الكتاب مربك بمنهجيته، وفيه الكثير من المصادرات والمسلمات دون أدلة وبراهين، والكاتب يشبه بأسلوبه لحدٍ كبير العقلية الصوفية، لكن بنزعة علمانية.

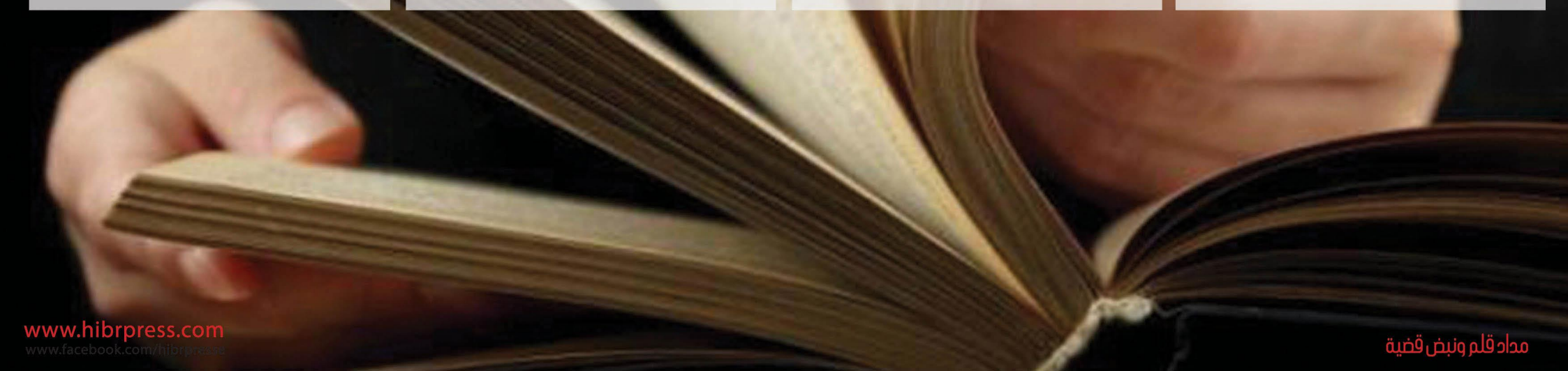

ترامب على خطى أوباما

زهير السباعي

في الرابع من حزيران يونيو ٢٠٠٩ ألقى الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما خطاباً تحت شعار (بداية جديدة) في قاعة الاستقبال الكبرى لجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية أمّ الدنيا، وذلك وفاءً لوعده أثناء حملته الانتخابية بأنّه سيوجه رسالة للمسلمين من عاصمة إسلامية عريقة، فاختار القاهرة كونها تمثل قلبَ العالم العربي والإسلامي من مختلف الجوانب.

تعتبر مصر إحدى القوى الأساسية في عملية السلام في الشرق الأوسط، الهدف من الخطاب تحسين العلاقة بين أمريكا والعالم الاسلامي التي تدهورت في عهد جورج بوش الابن، قبل إلقاء أوباما لخطابه قام بزيارة مسجد السلطان حسن بالقاهرة لإظهار احترامه للدين الإسلامي وحضارته، كان برفقته وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي ارتدت الحجاب احتراماً للدين الاسلامي، استبشر العالم العربي والإسلامي خيراً بخطاب أوباما الذي تابعه الملايين أمام شاشات التلفاز. تضمن الخطاب وعوداً معسولة لم تتحقق، فلا التغيير حصل ولا الديمقراطية حلّت ولا الطواغيت رحلوا. كان خطاباً حماسياً وعاطفياً بامتياز.

بعد مضي أكثر من عام ونصف على خطاب أوباما وتحديداً أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع عام ٢٠١١ اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات السلمية في مختلف أنحاء الوطن العربي، بدأت بمحمد البوعزيزي بتونس التي انطلقت منها الشرارة الأولى.

تميزت الثورات العربية بسلميتها ورفعها شعاراً واحداً شكّل أيقونتها وهو: الشعب يريد إسقاط النظام، لم يخطر ببال أحد أن يصل الربيع العربي إلى دولة التصدي والممانعة سورية، كونها تحكم بقبضة حديدية ويديرها أكثر من عشرين جهازاً أمنياً ومخابراتياً مهمتهم حصد أنفاس الناس، المضحك في الأمر استقبال النظام السوري للمذيعة التلفزيونية الشهيرة (باربرا والتز) وإجراء أول مقابلة تلفزيونية مع الإعلام الأمريكي بعد مضي سبعة أشهر على بدء عملية القمع والقتل والاعتقال للمدنيين العزل أواخر عام ٢٠١١، أثناء المقابلة التلفزيونية نفى النظام السوري كعادته أن يكون أصدر الأوامر بقتل المحتجين وقال: إنّه لا يفعل ذلك سوى شخص مجنون، حاول النظام الهروب من جميع الأسئلة التي طرحتها عليه المذيعة المخضرمة الشهيرة باربرا وقال: إنّ سورية محصنة ضد الإنفلونزا.

مع استمرار الاحتجاجات واتساع رقعتها وبالرغم من سلميتها سارع النظام السوري وبإيعاز من إيران التي لديها تجارب في قمع المظاهرات باستعمال القوة المفرطة والرصاص الحي لإخمادها. مسلسل المجازر والقتل والتدمير والاعتقال والتشريد بدأ وبشكل يومي، أمام هذا المشهد كان لابدّ للمجتمع الدولي التحرك، فكانت بعثات الأمم المتحدة لتقصي الحقائق التي فشلت بأداء مهامها في وقف المجازر وزاد الطين بلة الفيتوات الروسية والصينية التي عرقلت صدور أي قرار أممي لوقف نزيف الدم السوري.

وضعت إدارة أوباما خطة تقضي بتقسيم سورية إلى مناطق نفوذ كأمر واقع وسمتها بالفيدراليات مع القضاء على الأكثرية وتهجيرها وتقليص مساحتها قدر الإمكان تمهيداً للتقسيم النهائي الذي تمّ الاتفاق عليه بين كيري ولافروف، حيث أكلا البيتزا وشربا الفودكا، لكن مشت الرياح بما لا يشتهي بوتين، فاز ترامب بالانتخابات الأمريكية وسارع إلى تعديل خطة أوباما، فكانت الأولوية لترامب القضاء على داعش ثمّ إنهاء النظام السوري، وهذا ما صرّح به ترامب للافروف أثناء استقباله في البيت الأبيض الذي خرج عن بروتكلاته الرسمية بفرشه السجاد الأحمر للافروف واستقباله في البيت الابيض المخصص لاستقبال الرؤساء.

إدارة ترامب وضعت خطة أسمتها خطة التهدئة هدفها وقف القتل كمرحلة أولى بانتظار تبلور الخطة النهائية وما ستؤول إليه الأوضاع على الأرض.

الروس الذين فشلو في القضاء على الثورة السورية عسكرياً كانوا يسابقون الزمن قبل تبلور خطة ترامب بعد رحيل حليفهم في الملف السوري أوباما، ولاحتواء خطة ترامب ألّف الروس مسرحية أستانة التي تخدم مخططهم في إنقاذ النظام السوري وإعادة تأهيله.

الخطة الأمريكية تتوافق شكلاً مع المرحلة الأولى للخطة الروسية، لكنّها تختلف عنها بالمضمون جذرياً، ترامب طلب من الروس كبح جماح النظام السوري وخروج إيران وميليشياتها وتوابعها من سورية- ربما يكون حزب الله اللبناني فهم الرسالة- وقد كانت رسالة ترامب لبوتين واضحة النظام السوري انتهى، وخطة أستانة لا تساوي الحبر الذي كتبت به. من أجل إعادة الثقة بين أمريكا وحلفائها التقليديين في المنطقة قرر ترامب بأن تكون السعودية أول دولة يزورها بعد فوزه بالرئاسة الأمريكية للتأكيد على قوة العلاقات الاقتصادية والتجارية وتدشين عهد جديد في السياسة الخارجية لأمريكا ودحض الانطباعات بأنّ ترامب معادٍ للمسلمين.

أخيراً أوباما خاطب العالم العربي والإسلامي من القاهرة، وزار مسجداً قبل إلقاء خطابه، وذهبت وعوده أدراج الرياح، فهل يسير ترامب على خطى أوباما ويقوم بزيارة أحد المساجد قبل أن يلقي خطابه الحماسي والعاطفي الذي سيدعو فيه إلى وحدة الشرائع السماوية الثلاث التي تدعو إلى إحلال المحبة والأمن والسلام ونبذ العنف.

ربّما تشكل زيارة ترامب للسعودية النقطة الأخيرة فيما يُخطط للسوريين وسورية، وبعدها يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

كل عام وأنتم بخير

عن الصيام الذي نريده

منذ زمن لم يتعرض القلم لنفحات الكتابة، ورمضان أحدها، شهر يصوم فيه المسلمون عن الطعام والشراب منذ طلوع الفجر إلى غياب الشمس، والصيام كما يقولون هو صيام الجوارح عن كل معصية أو أذية، هو استرداد للأخلاق التي ضعفت أو فتُرت، تذكرٌ للجائعين والمحتاجين ... وأشياء كثيرة يمكن أن نعيد ذكرها كل عام.

ولكن ما هو الصيام الذي نبحث عنه، وأي فكرة هذه التي نكررها ثلاثين يوما في كل سنة، ونشتاقها، ونستعيد ذكرياتها، وندعو لها بالقبول، ونسأل الله أن يبلغنا إياها.

لعل الإجابة تكمن في التقوى التي ختمت بها آية الصيام في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

التقوى: هي غاية السلوك الإنساني الذي يتصف بالخير تجاه الشر، تُعرّف أنّها رأس الفضيلة، وعمدة الإصلاح، وجذوة الأخلاق، وغاية الأديان.

ما يفعله الصيام أنه يدربنا على التقوى في كل عام، ليس بالابتعاد عن الطعام والشراب وفعل الخير، وإنما بتربية الوازع الداخلي، والرقيب الذاتي، الذي يجعل الإنسان في رمضان أكثر التزاماً بالخير وابتعاداً عن الشر من تلقاء نفسه، دون أن يوجهه أحد، أو يراقبه، أو أن يحظى بمكافأة أو يخاف من عقوبة.

هذه هي التقوى .. أن تعتاد على رقابة نفسك لتصل إلى الخير، ولتترك بينك وبين الشر مسافات لا تود أن تقطعها، ولكي تستحضر كل خلق نبيل، وتبتعد عن كل عمل مشين، فأنت من يستاء من ذلك في رمضان، وليس الآخرين، حتى وأنت تدفع عن نفسك السوء، تكون تقياً مخافة أن تقع بمثله، فتقول إني صائم

هذا هو الصيام الذي نريده .. تقوى نعيشها ثلاثين يوماً من أجل عالم مليءٍ بالفضيلة .

تقبل الله منا ومنكم تقاةً لا تنقطع .

المدير العام